عصر السلطان السلجوقي طغرل في العراق (٤٤٧-٤٥٥هـ)

- حركة البساسيري

يعد من أهم الأحداث التي كانت في عصر السلطان السلجوقي طغرل في العراق (٤٤٧-٤٥٥هـ)هي الحركة التي قام بها مقدم الاتراك وقائد الجند ابو الحارث البساسيري، الذي كان قد هرب من العراق الى بلاد الشام حينما علم بوصول السلاجقة الى اعتابه، وهذا نتيجة تردي علاقته بالقائم العباسي ووزيره ابن مسلمة، لاسيما بعد اكتشاف ميله للحكم الفاطمي في مصر وبلاد الشام٠

فجاء موقف البساسيري هذا موافقا الى حد بعيد رغبة الحاكم الفاطمي المستنصر بالله في القضاء على الخلافة العباسية وايضا اخراج السلاجقة من العراق لان وجودهم هناك يمثل خطرا على الوجود الفاطمي في الشام ن وبناء على ذلك فقد قدم المستنصر بالله مساعدات عسكرية ومالية كبيرة له، فضلا عن تمكن احد دعاتهم وهو مؤيد الدين هبة الله باستمالة العديد من الامراء المحليين الى جانبه سواء في العراق او في بلاد الشام فشكلت للبساسيري قو لا يستهان بها تمكن من خلالها من الحاق هزيمة بالسلاجقة في سنجار عام (٤٤٩هـ)،في الوقت الذي حاول فيه مؤيد الدين شق صفوف السلاجقة بمحاولة استمالة الوزير السلجوقي الى جانبهم وقطع الخطبة للعباسيين والسلاجقة، الا انه لم يفلح في ذلك٠

ولكن تمكن كل من البساسيري ومؤيد الدين في استمالة ابراهيم ينال،اخو طغرل من امه ، وهو الحاكم على بلاد الجبال وهمدان والموصل فخطب للفاطميين ، وعلى اثر ذلك توجه طغرل للقضاء عليه، وبذلك خلت بغداد من الجيش فتمكن البساسيري من دخولها عام (٤٥٠هـ)، فقبض على الوزير ابن مسلمة فعذبه حتى مات واما القائم العباسي فقد ارسله الى حديثة وفرض عليه الاقامة الجبرية هناك٠

وبذلك سيطر البساسيري على بغداد وايضا على واسط والبصرة وخطب باسم الفاطميين،الا انه سرعان ما تبدلت الأحوال على البساسيري عام (٤٥١هـ)، حيث قطع الفاطميين مساعداتهم لهم بسبب الازمة الاقتصادية الشديدة التي حلت في مصر، ومن جهة اخرى فان طغرل تمكن من القضاء على اخيه وعاد الى بغداد فانسحب البساسيري الى مدينة الحلة الا ان طغرل ارسل في اثره حملة عسكرية تمكنت من قتله والقضاء على حركته في ذلك العام٠